البحوث والدراسات

# أثر التعرض للإساءة في مرحلة الطفولة على جنوح الأحداث

**د. فهمي حسان فاضل سعيد**

أستاذ علم النفس العيادي المساعد في كلية الآداب

جامعة الحديدة. اليمن

**الملخص:**

**هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن معدلات التعرض للإساءة البدنية والإساءة الجنسية في مرحلة الطفولة لدى الأحداث الجانحين، مقارنة بعينة ضابطة من غير الجانحين. تكونت عينة الدراسة من (24) طفلاً من الأحداث الجانحين المقيمين في دار رعاية الأحداث بمدينة الحديدة و(24) من غير الجانحين من مدرستي الثورة وأسامة بن زيد للبنين. استعان الباحث باستبانة خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة (مخيمر وعبدالرازق، 2004) بعد خضوعها لبعض التعديلات.**

**وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في الإساءة البدنية سواء صورة الأب أو صورة الأم، وفي اتجاه الأحداث الجانحين، ولم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في الإساءة الجنسية. كما كانت معدلات انتشار الإساءة البدنية (صورة الأب) و(صورة الأم) والإساءة الجنسية بين الأحداث الجانحين (16.67 %) و(25 %) و(29.17 %) على التوالي، في حين كانت معدلات انتشارها بين أفراد العينة الضابطة (12.5 %) و(16.67 %) و(25 %) على التوالي. ولم توجد علاقة ارتباطية دالة بين عدد مرات الإيداع في دار الرعاية من جهة والإساءة البدنية (صورة الأب وصورة الأم)، والإساءة الجنسية من جهة أخرى.**

## The Impact of Child Abuse on Juvenile Delinquency

**Fahmi Hassan Fadhel Saeed**

Assistant Professor of Clinical Psychology

Faculty of Arts, Hodeidah University,Yemen

## Abstract

**The study aimed at showing the rate of the physical and sexual abuse of the juvenile delinquency, compared with the normal control group, similar in age and gender.**

**The study's sample consisted of 24 male juvenile delnqency residing in the delinquency Care Center in Hodeidah, and 24 of normal control from AL-Thawra and Osama bin Zaid schools.The researcher adapted the Child Abuse Experince Questionnaire (Mokhimer & Abdulrazak,2004) with some modification.**

**The study revealed that there are significant differences in physical abuse (wether Father's or Mother's abuse) between the two groups, but the differences in sexual abuse was not significant. Among the juvenile delinquency group, the rates of physical abuse (father's and Mother's abuse) and sexual abuse was (16.67%), (25.0%) and (29.17) respectively; while (12.5%), (16.67%) & (25.0%) have constitued the rates in the normal control group. The correlation between the number of entrustment in the care center and physical abuse (Father's and Mother's abuses) and sexual abuse was not significant.**

**مقدمة:**

تعد الإساءة للأطفال من المشكلات النفسية والاجتماعية التي تبقى آثارها في شخصية الفرد إلى مراحل متقدمة من العمر؛ مما يضعها في مصاف المشكلات الملحة التي تتطلب مواجهة حاسمة من قبل كل مؤسسات الرعاية الاجتماعية والمؤسسات التربوية، وذلك من أجل تحديد نوع الإساءة، ومعدل انتشارها، تمهيداً لعلاج آثارها في شخصية الطفل، والحد من انتشارها في المستقبل. (Poulakou-Rebelakou, 2000).

ومما يزيد من خطر هذه الظاهرة على الأطفال هو أن الأطفال في السنوات الأولى من العمر يكونون أكثر حساسية وتأثراً بسوء المعاملة، وترتبط الإساءة إليهم في السنوات الأولى من العمر بالاعتلال النفسي والبدني، ولاسيما أن أجسامهم لاتزال هشة، وعظامهم لينة قابلة للكسر، وتعوزهم الإمكانية لاختيار المساعدة من بين عدد من البدائل التي يتيحها الراشدون، بل إنهم لا يستطيعون تمييز مصدر الإساءة، عن مصادر الأمان (Windham, et al., 2004;Mathoma, Maripe-Perera, Khumalo, Mbayi, & Seloilwe, 2006).

ونظراً لتعدد مصادر الإساءة للطفل فقد اتسع مفهوم الإساءة، بحيث أصبح يشمل الإساءة البدنية ( العقاب القاسي الذي يتعرض له الطفل بدنياً، ولاسيما الضرب الذي يترك آثاراً واضحة في الجسم كالجروح والكدمات العميقة) والإساءة الجنسية، والإساءة النفسية ( التي تتضمن إهانة الطفل والسخرية منه ومن إمكانياته، وتعريضه لمواقف لا أخلاقية، كتعاطي المخدرات وتدخين السجائر، وارتكاب سلوكيات تتطلب اتخاذ قرار من قبل الراشدين كالتسول، أو السرقة...إلخ ) ؛ ولهذا السبب أصبح وضع تعريف مناسب لمفهوم الإساءة للأطفال وحمايتهم مسألة محورية في أي نسق متكامل يستهدف اكتشاف المشكلة والوقاية منها، وتقديم الخدمة للأسرة التي تعاني منها (وولف، 2005، 31).

واتساقاً مع هذا التوجه فإن معظم مؤسسات الرعاية والباحثين المهتمين بتحديد هذه الظاهرة وتعريفها يتفقون على طبيعة الإصابات البدنية التي تخلفها الإساءة لدى الطفل. وعلى نمط الإساءة الموجه ضده، حيث يصنف كثير من الباحثين أنماط الإساءة إلى بدنية وانفعالية ( نفسية) وجنسية، دون التمييز في الاهتمام بأحد هذه الأنماط دون سواها (Figueiredo, Bifulco, Paiva, Maia, Fernandes & Matos, 2004). فعلى سبيل المثال تعد الإساءة الجنسية من أنماط الإساءة التي لها آثار عكسية على التطور النفسي للطفل والمراهق (Tyler، 2002)، وعلى الرغم من ذلك، يؤكد الباحثون أهمية دراسة الوجوه المتعددة للإساءة، مع إمكانية التركيز بشكل خاص على الإساءة الجنسية (Paolucci,Genuis & Violato, 2001)؛ حيث تشبه الإساءة للطفل الجرح الغائر الذي لا يندمل، وتظل آثارها تلاحقه إلى فترة طويلة من الحياة، مما جعل الباحثين يؤكدون في كثير من الدراسات العالمية الآثار طويلة المدى التي تخلفها الإساءة في شخصية الفرد بعد أن وجدوا علاقات إحصائية دالة بين كل من اضطرابات الاكتئاب، والقلق، واضطراب ما بعد الضغوط الصدمية، واضطرابات الأكل، والشخصية المضادة للمجتمع، من جهة، وتاريخ التعرض للإساءة في مرحلة الطفولة من جهة أخرى (Rodgers, Lang, Laffaye, Satz, Dresselhaus & Stein,2004).

وأكد باحثون آخرون أن كلاًّ من الإساءة البدنية والإساءة الجنسية تعدان عاملين منبئين بالتعرض للاضطرابات النفسية مدى الحياة (MacMillan, et al., 2001). فقد وجد كابلن وزملاؤه (Kaplan, Pelcovitz, Salzinger, et al., 1998) أن المراهقين الذين تعرضوا في مرحلة الطفولة للإساءة البدنية دون أن يتعرضوا للإساءة الجنسية، كانوا أكثر عرضة للإصابة بالاكتئاب في مرحلة المراهقة، مقارنة بالمراهقين الذين لم يتعرضوا للإساءة البدنية والجنسية في مرحلة الطفولة. وأشارت دراسات أخرى إلى العلاقة الجوهرية بين التعرض للإساءة الجنسية في مرحلة الطفولة وسوء التوافق النفسي والاجتماعي، والقلق، والاكتئاب ومحاولات الانتحار والاضطرابات الجنسية، وتعاطي المخدرات في مرحلة المراهقة (Hiebert -Murphy,Woytkiw, 2000). مما يؤثر سلباً على المستوى الأكاديمي، حيث يظهر هؤلاء الأفراد ضعفاً في الأداء على اختبارات تقويم المعرفة والتحصيل الأكاديمي والذاكرة مقارنة بالذين لم يتعرضوا للإساءة الجنسية سابقاً (Buckle,Lancaster, Powell & Higgins, 2005). كما وجد موران وزملاؤه,Moran) (Vuchinich & Hall, 2004 علاقة دالة بين نمط الإساءة في مرحلة الطفولة ( الإساءة البدنية والانفعالية والجنسية) ونوع المواد التي يُسَاء استعمالها في مرحلة المراهقة (التبغ، الخمور والأدوية المحظورة)، وهذا ما يعني أن سوء المعاملة تجعل الطفل يفقد اهتمامه بذاته وبالآخرين وبكل المظاهر التي ترمز إلى السلطة، سواء كانت سلطة الأب والأسرة أو سلطة الدولة والقانون، إذ لا يهتم بمراقبة القوانين والمعايير النافذة في المجتمع، بسبب الإساءة التي تعرض إليها في مرحلة هو أحوج ما يكون فيها إلى الرعاية والعناية والاهتمام، ومؤازرة القانون لحقوقه.

فالطفل يحمل في نفسه ما يحمله البالغ من دوافع، لكنه يعبر عنها تعبيرات غير ناضجة إذا قيست بتعبيرات البالغ السوي، ونحن عندما نمارس فعل التربية نحو هذا الطفل إنما نحاول أن نحمله على التخلي عن هذه التعبيرات غير الناضجة وتعلم تعبيرات أرقى منها محاولين تهذيب سلوكه وتوجيهه الاتجاه الحسن، ويتطلب تنفيذ ذلك بذل جهد كبير من قبل الطفل لأنه سينكر ذاته في البداية، وسيؤجل إشباع بعض حاجاته، على أقل تقدير، ولكي يفعل ذلك لابد أن يتحقق له بعض الاستقرار العاطفي من قبل البالغين القائمين على شؤونه حتى يتمكن من القيام بما يطلب إليه ( مصطفى سويف، 2000: 39). والحالة هذه تجعل من النمو النفسي والانفعالي والاجتماعي للطفل يتجه اتجاهاً صائباً نظراً للاتزان في جوانب الأسلوب الذي يتبعه الراشدون في تربية الطفل، أما اللجوء إلى القسوة والعقاب والسخرية في التعامل مع الطفل فيعد أسلوباً غير صحي، وله عواقب غير محمودة ؛ إذ تؤكد دراسات سوء المعاملة في مرحلتي الطفولة والمراهقة على حقيقة أن هناك تأثيرات سلبية طويلة الأمد، وذات علاقة بارتفاع معدلات انتشار الاضطرابات النفسية لدى الراشدين. (Egami, Fond, Greenfield & Crum, 1996; Kessler, Davis, & kendler, 1997;Peters & Range, 1995; MacMillan, Jamieson, & Walsh, 2001).

فقد وجد كرونش وفيجلون وهانسن (Cronch, Viljoen, Hansen, 2006) أن الإساءة الجنسية للأطفال هي من المشاكل الشائعة في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أشارت وكالات حماية الطفل أن (78.188) طفلاً تعرضوا للإساءة الجنسية خلال عام (2003) وبمعدل 1.2 من كل 1000طفل، ولا يمثل هذا الرقم سوى حالات الإساءة المسجلة فقط، بينما يفترض بشكل عام أن تكون معدلات الإساءة الجنسية أكثر من هذا المعدل بكثير ؛ إذ يتردد الأطفال كثيراً قبل الإفصاح عن تعرضهم للإساءة الجنسية ؛ مما يزيد من صعوبة

اكتشاف حالات التعرض للتحرش أو الإساءة الجنسية، وتظهر على الأطفال علامات الخجل والارتباك، ولا يفضل كثير منهم التحدث حول هذا الموضوع. ويرجع السبب في ذلك إلى شعور الأطفال بصعوبة إيجاد مواقف تتضمن قدراً كافياً من السرية والتشجيع على الإفصاح عن تعرضهم للإساءة، ويتحسسون كثيراً من ردود الأفعال تجاه ذلك، فضلاً عن أن الآخرين قد يسيئون فهمهم، ومن ثَمّ لا يكشف الأطفال عن هذه الخبرات إلا إذا كان موضوع النقاش مع الأطفال الآخرين يتعلق بخبرات الإساءة. بل إن بعض الأطفال يؤجل الحديث عن هذه المشكلة إلى سنوات عديدة، والبعض الآخر ينكر تعرضه للاعتداء الجنسي حتى إذا وجدت أدلة مادية كافية تثبت وقوع فعل الاعتداء عليه (Paine & Hansen, 2002;Jensen, Gulbrandsen & Mossige, 2005)؛ ولذلك فإن الاعتماد على العوامل المعروفة - التي غالباً ما تكون سبباً في الإساءة للطفل - لا يكفي لتطوير أساليب تدخل فعالة تحمي الأطفال من الإساءة، وهذا ما يستدعي تحديد العوامل المتعددة التي تؤدي إلى الإساءة للطفل بما فيها العوامل المرتبطة بالطفل نفسه، والتي تساعد في تحديد وتقويم الأشخاص المهددين بالتعرض لها في البيئات الاجتماعية الفقيرة، ووضع هؤلاء الأطفال ضمن أولويات أهداف برامج التدخل المبكر (Windham,et al., 2000).

ولذلك نادى عدد من الباحثين بضرورة القيام بدراسات بيئية لتحديد أسباب الإساءة للطفل، كما أجريت كثير من الدراسات التي تناولت الأسباب المرتبطة بالأفراد أنفسهم وبالعائلات والمجتمع، وبعوامل الحماية ومدى التفاعل بين هذه العوامل مجتمعة من أجل توفير فهم أفضل لأسباب الإساءة (Brown, Cohen, Johnson & Salzinge, 1998).

إن العبء المرتبط بالإساءة للطفل يعزى إلى التقويم السائد الذي يعتمد على عينات اجتماعية تعرضت للإساءة، أو معدلات الحدوث التي يسجلها الموظفون المختصون، وهو ما يشير إلى أن هذه النسب لم تأتِ نتيجة للانتباه المباشر للأطفال الذين يتعرضون للإساءة، والعمل الهادف إلى حمايتهم بقدر ما جاءت نتيجة التقارير الواردة عن الحالات المبلغ عنها، وهذا ما ينبه إلى ضرورة أن تتحمل المؤسسات الاجتماعية والإصلاحية ومؤسسات رعاية وحماية الأطفال أدوارها الاجتماعية والصحية والقانونية في حماية الأطفال من الوقوع ضحية للإساءة والإهمال (MacMillan, Jamieson, Walsh, 2003).

فالإساءة للطفل ليست بالأمر الهين الذي تنتهي آثاره بانتهاء الفعل، وإنما هي حدث دراماتيكي متواصل التأثير في شخصية الفرد، ولذلك حاول كثير من الباحثين دراسة العلاقة بين الإساءة المبكرة للطفل وسلوكه في وقت لاحق من مرحلة الطفولة، ووجد كثير منهم علاقة دالة بين تعرض الطفل للإساءة البدنية والنفسية من قبل أحد الوالدين أو كليهما، وبين ظهور كثير من المشاكل الانفعالية كالسلوك العدواني والتمادي في ارتكاب الأخطاء التي يعاقب عليها القانون . ففي دراسة أجراها إيثر وزملاؤه (Ethier, Lemelin & Lacharite, 2004)، عن العلاقة بين التعرض المزمن لسوء المعاملة، (Chronic Maltreatment) والمشكلات السلوكية والانفعالية لدى الأطفال، وجد الباحثون فروقاً إحصائية ذات دلالة في المشكلات الانفعالية (القلق والاكتئاب) بين الأطفال الذين تعرضوا لسوء المعاملة بشكل مزمن مقارنة بالأطفال الذين تعرضوا لسوء المعاملة على نحو عابر (Transitory maltreatment) وفي اتجاه أطفال المجموعة الأولى، كما أظهر أطفال هذه المجموعة مشكلات سلوكية أخرى

كالسلوك العدواني، والانسحاب الاجتماعي، وكانت الفروق في التعرض للمشكلات السلوكية أعلى في مستوى الدلالة بين المجموعتين بعد مرور ثلاث سنوات عن التقويم الأول وفي اتجاه المجموعة الأولى.

وتتسق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسات أخرى كثيرة، أشار بعضها إلى أن الأطفال الذين تعرضوا للإساءة أكثر احتمالا ممن لم يتعرضوا للإساءة في التعرض للمشكلات السلوكية والاختلالات الانفعالية مقارنة بمن لم يتعرضوا للإساءة في مرحلة الطفولة (Crouch &Milner, 1993; Egeland, Yates, Appeyard, & van Dulmen,2002). فالمشكلات السلوكية والانفعالية التي وجدت لدى الأطفال الذين تعرضوا للإساءة كانت أشد من تلك المشكلات التي وجدت لدى الأطفال الذين لم يُسَأ إليهم (Jungmeen & Cicchetti, 2003; Lamphear,1985; Maughan & Cicchetti, 2001). وظهر لديهم سلوك عدواني تجاه الذات والآخرين (de Paul & arruabarrena, 1995) ومشكلات سلوكية في المدرسة أكثر من الأطفال الذين لم يتعرضوا لسوء المعاملة (Kendall- Tackett & Eckenrode,1997). كما كانوا أكثر عدوانية تجاه أقرانهم أو أكثر انسحاباً من المجتمع (Ethier, et al., 2004). ولديهم مهارات اجتماعية أقل من أقرانهم الذين لم يتعرضوا للإساءة,(Levendosky Okun & Parker,1995). بينما وجد باحثون آخرون علاقة دالة بين سوء المعاملة وجنوح الأحداث، ووجدوا أن معدلات ارتكاب السلوك الجانح بين الأطفال الذين تعرضوا للإساءة في مرحلة سابقة تتراوح بين( 9 % و29 %) (Widom, 1989; Smith & Thornberry,1995; Kelly, Smith & Thornberry,1997). ووجد راني وتاستا (Ryan, & Testa, 2005) زيادة في متوسط الجنوح لدى الأطفال الذين تعرضوا لسوء المعاملة أو الإهمال بلغت (47 %) مقارنة بالأطفال الذين لم يتعرضوا للإساءة أو الإهمال، كما أن (16 %) من هؤلاء الأطفال تقريباً تم تغيير مكان إقامتهم، ونقلوا إلى إحدى دور الرعاية الاجتماعية بسبب ارتكابهم جنحة واحدة على الأقل، مقابل (7 %) من الأطفال الذين تعرضوا للإساءة، وبقوا في إطار أسرهم، وقد أكد الباحثان أن عدم الاستقرار في الإقامة يؤدي إلى زيادة معدل السلوك الجانح لدى الأطفال الذكور مقارنة بالإناث (Ryan, & Testa, 2005).

**مصطلحات الدراسة:**

**1- الإساءة للطفل (Child Abuse):**

عَرّف المركز القومي الأمريكي الإساءة بأنها: «جرح جسدي أو عقلي أو إساءة جنسية أو إهمال شخص مسؤول عن رعايته تحت ظروف تهدد أو تضر بصحة الطفل وسعادته» (See: Klark & Klark,1989).

أما منظمة اليونيسيف فتؤكد أن إساءة معاملة الأطفال تقع ضمن ما يسمى «بالأطفال في الظروف الصعبة» وهم الذين يتعرضوا لظروف تلحق بهم ضرراً صحياً، أو جسدياً أو نفسياً وتعوق نموهم الطبيعي، وتشمل هذه الظروف عمالة الأطفال، وإساءة معاملة الأطفال، والأطفال المشردين، والتخلي عن الطفل أو إهماله، والتحرش الجنسي، ودخول الأطفال في الصراعات المسلحة. (عن: إسماعيل، 2000، 27)

ويعرفها (عبدالغفار، وزملاؤه، 1997) بأنها «كل ما من شأنه أن يعوق نمو الطفل نمواً متكاملاً، سواء أكان بصورة متعمدة أم غير متعمدة من قبل القائمين على أمر تنشئته، ويتضمن ذلك الإتيان بعمل يترتب عليه إيقاع ضرر مباشر بالطفل كالإيذاء البدني، أو العمالة المبكرة، أو ممارسة سلوك أو اتخاذ إجراءات من شأنها أن تحول دون إشباع حاجات الطفل المتنوعة - التربوية والنفسية والجسمية والانفعالية والاجتماعية - وتوفير الفرص المناسبة لنموه نمواً سليماً».

وتُعرّف إيمان إسماعيل (2000) الطفل الذي تعرض للإساءة بأنه «الطفل الذي لم يبلغ الرابعة عشرة، ويقع تحت تهديد الوالدين أو القائمين على رعايته أو يسمحون أو يتسببون عن عمد بإلحاق الأذى الجسمي أو العقلي به، أو إهمال رعايته أو سوء استغلاله في العمل، فتظهر علامات الإساءة على الطفل مثل سوء التغذية، ونقص الصحة العامة، والكدمات في الجلد والجروح والكسور.. إلخ؛ وتبدو عليه اضطرابات سلوكية، أو انفعالية، قوية، ويصبح مصدراً للسلوك المنحرف والإجرامي؛ نظراً لأنه يتعاطى مع البيئة الاجتماعية والمادية وهو في حالة من القلق والخوف والتوتر وعدم الثقة».

وقد صنف مخيمر وعبدالرازق (2004) مجالات الإساءة للطفل إلى ثلاثة مجالات هي:

- الإساءة البدنية التي تشير إلى كل ما يلحق بالطفل من أذى جسمي من القائمين على رعايته مثل الجروح والحروق والكي بالنار والضرب بالقدمين... إلخ).

- والإساءة النفسية والانفعالية التي تشير إلى الخبرات التي يتعرض لها الطفل وتؤثر في بنائه النفسي (كالتقليل من شأنه والسخرية منه وتجاهله وعدم الكلام معه... إلخ).

- والإساءة الجنسية التي تشير إلى تعرض الأطفال والمراهقين غير الناضجين إلى نشاطات جنسية لا يفهمونها وتشكل انتهاكا لحقوقهم.

ويتفق الباحث مع تعريف مخيمر وعبدالرازق (2004) للإساءة البدنية والإساءة الجنسية، وذلك بسبب ما تضمنه هذا التعريف من تفاصيل توضح معنى وطبيعة كل نمط من أنماط الإساءة، فضلاً عن اعتماد الدراسة الحالية على استبانة خبرات الإساءة التي أعدها الباحثان في (2004) مما يوفق بين التوجهات النظرية والإجرائية في الدراسة الراهنة.

### 2 ـ جنوح الأحداث (Juvenile Delinquency):

يفيد لفظ الحدث في مبناه جانباً من معناه، فهو يعني الحداثة والجدة، وهذا الوصف إذا أطلق على إنسان فإنه يعني إنساناً حديث العهد بالحياة. فهو جديد الوجود فيها، أي: أنه صغير العمر لم يمضِ على ولادته إلا زمن قصير، فكأنه إنسان حادث حدوثاً قريباً. وهناك تحديد عام - يكاد يكونَ محل إجماع - للزمن العمري الذي إذا بلغه الشخص فإنه يصبح رشيداً، وهو ثماني عشرة سنة في الغالب الأعم (الشرفي، ب د، ص3). لكن ما سبق ذكره لا يشير إلى أي فرق بين الطفل والحدث، فالطفل هو ذلك الإنسان الذي لم يبلغ مرحلة الرشد، وهذا يعني أنه «حدث» باعتباره حديث عهد بالحياة، لكن كثيرا من القوانين تفرق بين الطفل والحدث، فتجعل لكل لفظ معنى اصطلاحياً خاصاً غير المعنى اللغوي العام. وقد جاء في المادة الأولى من قانون حقوق الطفل تعريف محدد للطفل مفاده أن الطفل هو «كل إنسان لم يتجاوز ثماني عشرة سنة

مـن عمره ما لم يبلغ سـن الرشـد قبل ذلـك [1]، وجاء في المـادة الأولى من اتفاقيـة حقوق الطفل الصـادرة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة[2] ما يأتي: «لأغراض هذه الاتفاقية يعني الطفل كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه». أما المادة الثانية من قانون حقوق الطفل فتشـير إلى أن الحدث «كل طفل بلغ السـابعة من عمره ولم يبلغ سـن الرشـد». غير أن قانون رعاية الأحداث[3] في اليمن قد جعل للحدث وصفاً مختلفاً عـن الوصف السـابق ذكره، حيث أشـارت المادة الأولـى منه إلى أن الحدث هو «كل شـخص لم يتجاوز سن خمس عشرة سنة كاملة وقت ارتكابه فعلاً مجرماً قانوناً، أو عند وجوده في حالات التعرض للانحراف». ومن هنا أصبح لفظ الحدث يشـير إلى ارتكاب فعل مجرم قبل بلوغ سـن الرشد التي حددها القانون بالخامسة عشرة من العمر.

ويعرف الباحث الحدث الجانح تعريفاً إجرائياً بأنه «أي شـخص لم يبلغ 18 سنة، وثبت ارتكابه فعلاً مجرماً قانوناً، وبسبب ذلك فرضت عليه الإقامة في دار رعاية الأحداث الجانحين بمدينة الحديدة».

## مشكلة الدراسة:

تتحدد مشكلة البحث الحالي بتقويم درجة التعرض للإساءة البدنية ـ من قبل أحد الوالدين أو كليهما ـ والإسـاءة الجنسـية في مرحلة الطفولة من خلال اختبار دلالة الفروق بين الأحداث الجانحـين الذكور المقيمـين في دار رعاية الأحـداث بالحديدة وعينة ضابطة مـن الأطفال غير الجانحين المكافئين لهم في متغيرات العمر والجنس. ودراسـة معدلات انتشار أنماط الإساءة البدنية، والجنسـية، بين الأحداث الجانحين والأطفال غير الجانحين في المجموعة الضابطة. وتتلخص مشكلة الدراسة بشكل أكثر دقة في التساؤلات الآتية:

1- هـل توجد فـروق ذات دلالة إحصائية في الإسـاءة البدنية (صـورة الأب وصورة الأم) والإساءة الجنسية لدى الأحداث الجانحين مقارنة بعينة ضابطة من غير الجانحين؟

2- ما معدلات انتشـار الإسـاءة البدنية (صورة الأب وصورة الأم) والإساءة الجنسية بين الأحداث الجانحين والأطفال غير الجانحين؟

3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تعرض الأحداث الجانحين للإساءة البدنية من قبل آبائهم مقارنة بتعرضهم لذلك من قبل أمهاتهم؟

4- هـل توجـد علاقة ارتباطية دالة الإسـاءة للطفـل ومتغيرات عدد مـرات الإيداع في دور الرعاية الاجتماعية، ومدة الإقامة الراهنة؟

## أهداف الدراسة:

تتحدد أهداف الدراسة الراهنة بما يأتي:

(1) القانون رقم (45) لسنة 2002 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في 19 نوفمبر 2002

(2) اتفاقية حقوق الطفل اعتمدتها الجمعية العمومية للأمم المتحدة بقرارها رقم (44) 25 لسنة 1989، وبدأ تنفيذها في أيلول / سبتمبر 1990 بموجب المادة 49.

(3) القرار الجمهوري الصادر عن الجمهورية اليمنية بتاريخ 1992 وتم تعديل بعض احكام هذا القرار بالقانون رقم 26 لسنة 1997 دون التعرض لتعريف الحدث.

1- الكشف عن دلالة الفروق في الإساءة البدنية (صورة الأب وصورة الأم) والإساءة الجنسية بين الأحداث الجانحين وعينة ضابطة من غير الجانحين.

2- تحديد معدلات انتشار الإساءة البدنية والجنسية بين الأحداث الجانحين والأطفال غير الجانحين.

3- الكشف عن دلالة الفروق بين درجة إساءة الآباء لأبنائهم مقارنة بدرجة إساءة الأمهات لهم.

4- الكشف عن العلاقة بين كل من الإساءة البدنية (صورة الأب وصورة الأم) والإساءة الجنسية من جهة ومرات الإيداع في دور الرعاية الاجتماعية، ومدة الإقامة الراهنة من جهة أخرى.

## فروض الدراسة:

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأحداث الجانحين والعينة الضابطة في الإساءة البدنية (صورة الأب وصورة الأم) والإساءة الجنسية، وفي اتجاه الأحداث الجانحين.

2- توجد معدلات انتشار مرتفعة للإساءة البدنية (صورة الأب وصورة الأم) والإساءة الجنسية بين الأحداث الجانحين مقارنة بالعينة الضابطة.

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تعرض الأحداث الجانحين للإساءة البدنية من قبل آبائهم مقارنة بتعرضهم لذلك من قبل أمهاتهم.

4- توجد علاقة ارتباطية دالة بين كل من الإساءة البدنية (صورة الأب وصورة الأم) والإساءة الجنسية من جهة ومرات الإيداع في دور الرعاية الاجتماعية، ومدة الإقامة الراهنة من جهة أخرى.

## الدراسات السابقة:

تزخر أدبيات علم النفس بعدد من الدراسات عن أثر الإساءة في جنوح الأحداث، منها دراسة فيليس وآخرين (Phyllis, Wordski, & Gandin, 1990) عن العلاقة بين خبرات الطفولة وجنوح الأحداث. تضمنت عينة الدراسة (82) من الأحداث الجانحين، واستخدم الباحثون استبانة لتقويم كفاية الرعاية الوالدية واستبانة الضغوط النفسية واستبانة لتقويم مظاهر الجنوح واستبانة التعرض لخبرات الإساءة. وتوصلت الدراسة إلى أن عدم كفاية الرعاية الوالدية تسهم في شعور الأبناء بعدم القيمة مما يشكل عاملاً للتنبؤ بالانحراف. كما أن التعرض للإساءة في مرحلة الطفولة يؤدي إلى شعور الأبناء بالإحباط ويزيد من السلوك العدواني لديهم ويجعل خصائص شخصيتهم أكثر سلبية مقارنة بالأطفال الذين لم يتعرضوا للإساءة المبكرة.

وفي دراسة مخيمر، وعبدالرازق (1999) الموسومة «خبرات الإساءة التي يتعرض لها الأفراد في مرحلة الطفولة وعلاقتها بخصائص الشخصية: دراسة مقارنة بين الجانحين وغير الجانحين». تكونت عينة الدراسة من (50) طفلاً من الجانحين وغير

الجانحين بمدينة (أبو حماد) في محافظة الشرقية بمصر. واستخدم الباحثان استبانة تقدير الشخصية (ترجمة ممدوحة سلامة، 1986) واستبانة خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة، من إعداد الباحثين. واتضح من نتائج الدراسة أن الجانحين أكثر عرضة للإساءة الجسمية والنفسية سواء من قبل الأب أو من قبل الأم، كما ظهرت فروق دالة بين المجموعتين في أبعاد تقدير الشخصية (العداء / العدوان، التقدير السلبي للذات، نقص الكفاءة الشخصية، نقص الثبات الانفعالي، نقص التجاوب الانفعالي والنظرة السلبية للحياة) وفي اتجاه الأحداث الجانحين.

كما قامت إيمان إسماعيل (2000) بدراسة ظاهرة الإساءة للأطفال من خلال إجبارهم على التسول، وتضمنت العينة (49) طفلاً تتراوح أعمارهم بين 9–13 سنة. واستخدمت الباحثة أسلوب المقابلة مع الأطفال، واختبار القلق للأطفال واستبانة من إعداد الباحثة تستفسر عن بعض النواحي النفسية والصحية والاجتماعية والأسباب التي دفعت الطفل إلى التسول، والصورة الذهنية المكونة لديه عن نفسه.

وتوصلت الباحثة إلى النتائج الآتية:

1. إن الغالبية العظمى من الأطفال المشتركين في عينة الدراسة تقوم بعملية التسول حتى لا تتعرض للضرب الشديد أو الطرد من المنزل وبنسبة (80 %)، وكذلك بسبب إحساس الطفل بالفقر الشديد (75 %) أو الحرمان مما لدى الأطفال الآخرين (70 %)، أو مساعدة الأسرة في توفير المصاريف (50 %). كما أكد (37.5 %) من الأطفال أنهم انخرطوا في التسول بتشجيع من أصدقائهم، وأن (32.5) منهم كان بسبب الرغبة في شراء ما يريده، بينما قرر (25 %) أن أوامر الأب تدفع الأطفال إلى التسول. واختار (22.5) من الأطفال الرغبة في إشباع الجوع كأحد أسباب التسول، و(15 %) لعدم وجود الأب إما بسبب وفاته أو انفصاله عن الأسرة و(12.5) بسبب مرض الأب، و(10 %) نظراً لأن الطفل هو أكبر إخوانه، وعليه أن يعولهم و(10 %) بسبب رغبة أقارب الطفل في أن يعمل بالتسول و(5 %) بسبب حرمان الطفل من المصروف اليومي.
2. ارتفاع الأمراض الجسمية لدى الأطفال المتسولين بنسبة (62.5 %). فضلاً عن الشعور بالإرهاق والتعب الذي حصل على (100 %) من استجابات الأطفال.
3. انتشار التبول اللاإرادي بين الأطفال المتسولين بنسبة (70 %) من أفراد العينة.
4. وجدت الباحثة أن كل الأطفال المشتركين في الدراسة أكدوا أنهم يؤدون واجباتهم الدينية المفروضة عليهم.
5. وجدت الباحثة أن المعاملة السيئة في الأسرة للأطفال تمثل (25 %)، ولا توجد معاملة جيدة إطلاقاً، بينما لم تتجاوز المعاملة العادية (15 %) والمعاملة القاسية (60 %).
6. أما فيما يتعلق بالإهمال فقد أكد (95 %) من الأطفال عدم الاهتمام بهم ولأسباب مختلفة.

7. أكد (97 %) من الأطفال تعرضهم للضرب، الذي يتميز بأنه شديد ومستمر في أغلب الأحيان وبنسبة (97.5) والضرب غير الدائم (2.5 %). وأشار (90 %) من الأطفال إلى أنهم يعانون من تكرار الأحلام المزعجة. وأكد (90 %) أن لديهم رغبة في تحطيم الأشياء والشجار بسبب ما يتعرضون له من تعليق وسخريه من قبل الآخرين. ولم توجد فروق إحصائية دالة بين الأطفال المتسولين وغيرهم من الأطفال الباعة المتجولين في درجة القلق، مع ارتفاع واضح في درجة القلق لدى المجموعتين. (إسماعيل، 2000).

وهدفت دراسة أجراها موران وفشنش وهال (Moran, Vuchinich & Hall, 2004) إلى تعرف العلاقة بين نمط سوء المعاملة ونوع التعود على المواد الفاعلة نفسياً في مرحلة المراهقة. تكونت عينة الدراسة من 2187 طفلاً في الأعمار 10، 11، 12 سنة، تم اختيارهم من ست مدارس كبيرة في أرياف مقاطعة أوريجون بالولايات المتحدة الأمريكية، واستخدم الباحثون استمارة تستفسر عن مدى واسع من الجوانب الاجتماعية والأكاديمية والمجالات ذات العلاقة بتعاطي المواد الفاعلة نفسياً، وعن تعرض الأفراد لسوء المعاملة (الانفعالية والبدنية والجنسية).

وتبين من نتائج الدراسة وجود علاقة إحصائية دالة بين التعود على المواد الفاعلة نفسياً (التبغ، الخمور، الأدوية المحظورة) وأنماط سوء المعاملة التي صنفت لاحقاً إلى أربعة أنماط هي (غياب سوء المعاملة وسوء المعاملة الانفعالية، وسوء المعاملة الجنسية، وسوء المعاملة البدنية، وسوء المعاملة البدنية والجنسية معاً) إذ ارتبطت جميع أنماط سوء المعاملة مع الزيادة في سوء استعمال المواد الفاعلة نفسياً؛ حيث ظهرت علاقة خطية متصاعدة بين الزيادة في درجة التعود وأنماط سوء المعاملة بدءاً بنمط غياب سوء المعاملة، ثم سوء المعاملة الانفعالية الذي أظهر درجة ارتباط أدنى من سوء المعاملة البدنية والجنسية، وأدى الجمع بين سوء المعاملة البدنية والجنسية إلى جعله أكثر الأنماط ارتباطاً بسوء استعمال المواد الفاعلة نفسياً (Moran, Vuchinich & Hall, 2004).

كما قام فيجيوريدو وزملاؤه (Figueiredo,et al., 2004) بدراسة تاريخ الإساءة في مرحلة الطفولة لدى الآباء في البرتغال، وذلك بهدف تعرف معدلات انتشار الإساءة الجنسية والبدنية في مرحلة الطفولة لدى الآباء في البرتغال. تكونت العينة من (1000) فرد منهم (506) من الأمهات والبقية من الآباء. وأكمل جميع أفراد العينة الإجابة عن النسخة البرتغالية من استبانة تاريخ الطفولة. وأشارت النتائج إلى وجود معدل انتشار مرتفع لسوء المعاملة البدنية بين أفراد العينة حيث بلغ مستوى الانتشار في مرحلة الطفولة (73 % ) غير أن نسبة سوء المعاملة ذات العلاقة بالإصابات الحادة وكسور العظام كانت ضعيفة حيث بلغ معدل الانتشار (9.5 %) من أفراد العينة. وقرر المشتركون أن الإساءة البدنية بدأت قبل عمر (13) سنة، ولم توجد فروق في سوء المعاملة بين الجنسين، بينما كان معدل الإساءة الجنسية أكثر انخفاضاً وبنسبة (2.6 %) من مجموع العينة. ووجدت علاقة إحصائية دالة بين شدة الإساءة وغياب التدعيم من قبل الراشدين في مرحلة المراهقة، واستنتج الباحثون أن معدل سوء المعاملة في البرتغال أدنى من المعدلات التي وجدتها الدراسات التي استخدمت استبانة تاريخ الطفولة في أمريكا وإسبانيا.

كما قام مارتـان وزمـلاؤه ،(Martin, Bergen, Richardson, Roeger, Allison, 2004) بدراسـة العلاقة بين الإسـاءة الجنسـية والسـلوك الانتحـاري لـدى المراهقين، حيث شـملت الدراسة (27) مدرسة من شمال أستراليا، وتكونت العينة من (2485) طالباً وطالبة، أجابوا عن اسـتبانة عن الإساءة الجنسية وسلوك الانتحار، ومقياس مركز الدراسات الوبائية للاكتئـاب، ومقياس بيك لليـأس ومقياس لتقويم وظائف العائلة. وجـد الباحثون لدى الذكور علاقة دالة بين الإساءة الجنسية والسلوك الانتحاري الذي يشمل التخطيط للانتحار والتهديد، والتفكير وإيذاء النفس، ومحـاولات الانتحار. كما أن الفتيات اللاتي تعرضهن مؤخراً لمحاولات الاغتصاب والإساءة الجنسية أظهرن ميلاً متزايداً نحو التفكير والتخطيط للسلوك الانتحاري، أما الفتيان الذين تعرضوا لخبرات الإسـاءة الجنسـية مؤخرا فقد ظهر لديهم ارتفاع في درجة التفكير والتخطيط للسلوك الانتحاري بمقدار عشر مرات، وارتفاع بمقدار خمس عشرة مرة في محاولة الانتحار مقارنة بمن لم يتعرضوا مؤخراً لمحاولة الإسـاءة الجنسـية. كما أن (55 %) (ن= 15) من الذكور الذين تعرضوا للإساءة الجنسية مقارنة بـ (29 %) (ن= 17) من الإناث، حاولوا فعلاً الانتحار. وتأكد للباحثين أن التعرض المبكر للإسـاءة الجنسـية يعد مؤشراً عالياً لمحاولة الانتحار مستقبلاً.

كمـا قام ونـدام وزمـلاؤه (Windham, et al., 2004) بدراسـة تتبعيـة بهدف تقويم مخاطـر إسـاءة الأمهات للأطفـال المولودين حديثـاً، ومتابعتهن عبر ثلاث سـنوات لاحقة من خلال إرسـال اسـتبانه إلى الأمهـات اللاتي رُزِقن بمولـود جديد، وذلك عن طريق الاسـتعانة بسجلات المراكز والمستشفيات الطبية.

استفسر الباحثون عن عدد من المتغيرات الديموغرافية وعن التكافؤ في تلقي الأم للمساندة الاجتماعيـة، وإصابة الأم بالاكتئاب، وسـوء اسـتعمالها للمـواد الفاعلة نفسـياً، وعنف الأب وقسوته وعمر الطفل وجنسه، وانخفاض وزن المولود، وصغر عمر الأم في أثناء الحمل، وإدراك الأم لحاجات طفلها، وعلاقة هذه المتغيرات بسوء معاملة الطفل. أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقـة دالة بين التهجم الجسـدي من جهـة وخصائص الوالدين (اكتئاب الأم، وقسـوة الأب) وخصائـص الطفل، من جهة أخرى، وعلاقة إحصائية دالة بين التهجم على تقدير الطفل لذاته وكل مـن اكتئـاب الأم وتعاطيها للأدوية المحرمة قانوناً، وعدوانية أو قسـوة الأب، وإدراك الأم لحاجات طفلها، مقارنة بالعينة الضابطة. كما أكدت الدراسـة العلاقة بين التهجم على تقدير الطفـل لذاتـه وإدراك الأم لحاجات الطفل، ولم تظهـر علاقة دالة بين مخاطر الإسـاءة للأطفال ومتغيرات عمر الأم والمستوى التعليمي، والتكافؤ في التدعيم الاجتماعي للأم.

كما هدفت دراسـة رودجرز وآخرين (Rodgers, et al., 2004) إلى تحديد مدى إسهام خمسـة أنماط من أنماط الإسـاءة (الإساءة الجنسية، الإسـاءة البدنية، الإسـاءة الانفعالية، الإهمال البدني، الإهمال العاطفي) في السلوك الصحي لدى الراشدين، من خلال تقويم التعرض لعـدد من هذه الأنمـاط خلال فترة الطفولة، وذلك لدى (221) امـرأة من مراكز الصحة الأولية في سان ديجو بأمريكا. واستعان الباحثون بمقياس صدمة الطفولة لتقدير التعرض للإساءة في فترة الطفولة، واستمارة معلومات للاستفسار عن تعاطي الخمور ومقياس لتقويم السلوك السـوي. وقد وجد الباحثون أن الإساءة الجنسية والإساءة البدنية تنبأت بالمآل السيئ لعدد من الأمراض عندما تم ضبط أثر الأنماط الأخرى من سوء المعاملة. كما ظهرت علاقة إحصائية

دالة بين كل من الإساءة البدنية والجنسية والانفعالية والإهمال العاطفي في مرحلة الطفولة، من جهة، وأنماط متباينة من السلوك الصحي لدى الراشدين من جهة أخرى. ووجد الباحثون أن النساء اللاتي تعرضن إلى أنماط متعددة من الإساءة في مرحلة الطفولة كن أكثر عرضة للتعود على تعاطي الكحوليات أو ممارسة سلوك جنسي منحرف في مرحلة الرشد.

أما دراسة أيثر وآخرين (Ethier, et al., 2004) فقد هدفت إلى اكتشاف العلاقة بين التعرض المزمن لسوء المعاملة والمشكلات السلوكية والانفعالية لدى الأطفال. وتكونت العينة من (32) طفلاً ممن تعرضوا للإساءة بشكل مستمر (إساءة مزمنة) و(17) طفلاً تعرضوا لإساءة عابرة، بالإضافة إلى أمهات هؤلاء الأطفال. وأكمل جميع أفراد العينة الأداء على ثلاث أدوات للتقويم الانفعالي والسلوكي، تتضمن قائمة الإساءة الأساسية للطفل، وقائمة تقويم سلوك الطفل واستمارة البيانات الديموغرافية، واستمر الباحثون في متابعة أفراد العينة ثلاث سنوات متتالية. ووجدوا فروقاً ذات دلالة إحصائية في المشكلات الانفعالية (القلق والاكتئاب) بين الأطفال الذين تعرضوا لسوء المعاملة بشكل مزمن مقارنة بالأطفال الذين تعرضوا لسوء المعاملة على نحو عابر وفي اتجاه أطفال المجموعة الأولى. كما أظهر أطفال هذه المجموعة مشاكل سلوكية أخرى كالسلوك العدواني، والانسحاب الاجتماعي، وكانت الفروق في التعرض للمشكلات السلوكية، أكثر دلالة عند المقارنة بين المجموعتين بعد مضي ثلاث سنوات عن التقويم الأول.

وهدفت دراسة شان وآخرين (Chen, Dunne & Han, 2006) إلى الكشف عن معدلات انتشار الإساءة الجنسية للأطفال وأثرها على ظهور الاضطرابات العقلية والسلوك الجانح لدى الفتيات في الصين. تكونت عينة الدراسة من (354) طالبة من طالبات المدرسة الطبية الثانوية في مقاطعة هينان. واستعان الباحثون باستبانة تستفسر بطريقة غير مباشرة عن التعرض لمواقف أو خبرات جنسية غير مرغوبة قبل السادسة عشرة من العمر، وعن الاكتئاب، والسلوك الانتحاري، والاضطرابات السلوكية الخطيرة. وقد تبين من نتائج الدراسة أن واحدة من كل خمس فتيات (21.9 %) أكدت أنها قد تعرضت قبل السادسة عشرة من العمر إلى نوع واحد على الأقل من أنواع الإساءة الجنسية ( صنف الباحثون التحرش الجنسي إلى (12) نوعاً ضمن مجالين هما التحرش البدني والتحرش غير البدني). بينما أكدت فتاة واحدة من كل سبع فتيات أنها تعرضت للإساءة الجنسية، بما فيها التحرش البدني. ولم يجد الباحثون علاقة دالة بين التعرض للإساءة الجنسية ومتغيرات المستوى التعليمي للوالدين، ووجود الإخوة، والإقامة في الريف أو المدينة في مرحلة الطفولة. وظهرت علاقة إحصائية دالة بين التعرض للإساءة الجنسية وبعض الاضطرابات العقلية، كالاكتئاب، والتفكير الانتحاري والتخطيط للانتحار، وشرب الخمور، والتدخين، والسلوك العدواني.

ويتضح من عرض الدراسة السابقة ما يأتي:

1- أن الإساءة للأطفال لها آثار سلبية على سلوكهم بشكل عام، وعلى نزوعهم نحو السلوك الجانح.

2- وجود معدلات انتشار عالية لسوء المعاملة بين الأطفال، كما ورد في دراسة ( إسماعيل، 2000) ودراسة (Chen, Dunne & Han, 2006) ودراسة(Martin,et al., 2004)

ودراسة (Figueiredo,et al., 2004) دراسة مخيمر وعبدالرازق (1999).

3- ترتبط الإساءة للطفل بظهور الانحرافات والاضطرابات السلوكية في مراحل النمو اللاحقة، كما ورد ذلك في دراسة (Moran, et al.,2004) ودراسة (Chen, Dunne & Han, 2006) ودراسة (Ethier, et al., 2004).

## إجراءات الدراسة:

### أداة الدراسة:

استعان الباحث في الدراسة الراهنة باستبانة خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة (مخيمر، وعبدالرازق 2004) بعد حذف عدد من الفقرات التي لا تتلاءم مع طبيعة المجتمع اليمني، وتعديل فقرات أخرى. إذ تتكون الاستبانة الأصلية من ثلاثة مجالات هي الإساءة البدنية ـ صورة الأب (32) فقرة وصورة الأم (32) فقرة والإساءة الجنسية (10) فقرات.

وبعد مراجعة الاستبانة قام الباحث باستبعاد الفقرات المكررة أو التي تتشابه في محتواها مع فقرات أخرى ، مثل الفقرة رقم (12) في الاستبانة الأصلية «يسخر مني ويستهزأ بي» لتشابهها مع الفقرة رقم (4) «تعيّرني بعيوبي أو تقصيري» والفقرة رقم (10) «تقلل من شأني وكرامتي» على سبيل المثال، فضلاً عن حذف الفقرات التي لا يتفق محتواها مع السائد اجتماعياً في اليمن، كالفقرات التي تتناول إجبار الطفل على تعاطي المخدرات. كما تم تعديل صياغة بعض الفقرات بحيث تتفق مع لهجة السياق اللغوي المتداول محلياً. فضلاً عن تعديل الفقرات التي تضمن أكثر من فكرة واحدة.

ووفقاً لذلك تكونت الاستبانة من ثلاثة مجالات هي الإساءة البدنية (صورة الأب) (26) فقرة، والإساءة البدنية (صورة الأم) (26) فقرة والإساءة الجنسية، (10) فقرات.

### صدق وثبات الاستبانة:

### الصدق:

توفر في الاستبانة الأصلية الصدق الظاهري؛ حيث قام مخيمر وعبدالرازق (1999) بعرضها على اثنين من الأساتذة المحكمين، وهم الأستاذ الدكتور عبدالله عسكر والأستاذ الدكتور محمد السيد عبدالرحمن، وبذلك يكون قد توفر هذا النوع من الصدق في أداة البحث، ولا توجد حاجة للتأكد منه مرة أخرى، كما قام معدا الاستبانة أيضاً بحساب الصدق التلازمي لهذه الأداة من خلال حساب علاقتها مع محك خارجي هو استبانة القبول / الرفض الوالدي. وطبقت الأداتان على عينة مصرية مكونة من 40 طالباً وطالبة، وبلغ معامل الارتباط بين الأداتين (0.68)، وكان الارتباط دالاً عند مستوى دلالة (0.01).

وفي الدراسة الراهنة قام الباحث بدراسة العلاقة بين درجات عشرين طفلاً منهم (10) من الأحداث الجانحين و(10) من غير الجانحين في المجالات الثلاثة للاستبانة مع درجاتهم الكلية في الاستبانة عموماً (صدق البناء)، وكانت معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية وكل من صورة الأب وصورة الأم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) ودرجة حرية (18). بينما كانت العلاقة بين الدرجة الكلية والدرجة على الإساءة الجنسية دالة عند مستوى

(0.05). ويتضح ذلك في الجدول رقم (1) الآتي:

جدول ( 1) دلالة العلاقة بين درجة المجال والدرجة الكلية في استبانة خبرات الإساءة

| أبعاد الاستبانة | معامل الارتباط | مستوى الدلالة |
|---|---|---|
| صورة الأب | 0.963 | 0.01 |
| صورة الأم | 0.857 | 0.01 |
| الإساءة الجنسية | 0.65 | 0.05 |

ب ـ الثبات:

تحقق الباحثان (مخيمر وعبدالرازق، 1999) من ثبات الاستبانة من خلال تطبيقها على عينة مصرية قوامها (40) طالباً لحساب معامل ألفا ومعامل الثبات بإعادة تطبيق الاستبانة بعد أسبوعين. كما قام (مخيمر، والظفيري، 2003) بإعادة حساب صدق وثبات الاستبانة من بيانات التطبيق على عينة كويتية، وتتضح نتائج هذه الإجراءات في الجدول رقم (2) الآتي:

جدول (2) يبين ثبات الاستبانة الأصلية من بيانات عينة مصرية وأخرى كويتية

| العينة | أبعاد الاستبانة | معامل ألفا كرونباخ | إعادة الاختبار |
|---|---|---|---|
| المصرية | صورة الأب<br>صورة الأم<br>الإساءة الجنسية | 0.85<br>0.89<br>- | 0.90<br>0.89<br>0.95 |
| الكويتية | صورة الأب<br>صورة الأم<br>الإساءة الجنسية | 0.79<br>0.820<br>- | 0.88<br>0.92<br>0.95 |

وفي الدراسة الراهنة استخرج معامل ألفا كرنباخ ومعامل الثبات بالتجزئة النصفية لكل مجال من مجالات المقياس، وتتضح نتائج ذلك في الجدول رقم (3) الآتي:

جدول (3) يبين معاملات الثبات بالتجزئة النصفية وألفا كرونباخ

| أبعاد الاستبانة | التجزئة النصفية | معامل ألفا |
|---|---|---|
| صورة الأب | 0.86 | 0.88 |
| صورة الأم | 0.89 | 0.92 |
| الإساءة الجنسية | 0.77 | 0.83 |

ويتضح من الجدول رقم (3) أن المجالات الثلاثة في الاستبانة تتوفر فيها معاملات ثبات عالية.

## عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (24) من الأحداث الجانحين الذكور المقيمين في دار رعاية

الأحداث الجانحين بالحديدة خلال الفترة من يناير إلى يونيو 2007، وتراوحت أعمارهم بين (9 - 16) سنة بمتوسط (13.63) وانحراف معياري (1.76). أما العينة الضابطة فتضمنت (24) من الطلاب الذكور منهم (14) طالباً من مدرسة الثورة، و(10) طلاب من مدرسة أسامة بن زيد في الحديدة. وقد تراوح مدى العمر لدى العينة الضابطة بين (12 - 19) سنة وبمتوسط قدره (14.29) وانحراف معياري (1.899). وبالنسبة إلى المستوى التعليمي (ونعني به عدد السنوات الدراسية التي اجتازها الفرد بنجاح) فقد تراوح مداه لدى الأحداث الجانحين بين (صفر و 8) سنوات، وبمتوسط قدره (4.33) سنة وانحراف معياري (2.66). في حين تراوح هذا المدى لدى المجموعة الضابطة بين (6 - 9) سنوات وبمتوسط (7.82) سنوات، وانحراف معياري قدره (0.853). كما لم تظهر فروق إحصائية دالة بين الأحداث الجانحين والعينة الضابطة في متغيرات العمر وإقامة الأب مع أبنائه في بيت واحد ووظيفة الأم وإقامتها مع الأبناء في البيت نفسه، وعدد الإخوة. وكانت الفروق بين المجموعتين دالة إحصائياً في متغيرات المستوى التعليمي، ووظيفة الأب (موظف حكومي، موظف في القطاع خاص، عمل حر، عامل، عاطل، عاجز، ميت، أخرى) ونوع السكن (إيجار، شقة ملك، بيت ملك، صندقة، لايوجد). والجدول رقم (4) يبين دلالة الفروق بين المجموعتين في متغيرات العمر والمستوى التعليمي وعدد الإخوة.

جدول (4) دلالة الفروق بين المجموعتين في متغيرات العمر وعدد الإخوة والمستوى التعليمي

| المؤشر الإحصائي / المتغير | جانحين | | غير جانحين | | «ت» | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | المتوسط | الانحراف المعياري | المتوسط | الانحراف المعياري | | |
| العمر | 13.62 | 1.765 | 14.29 | 1.899 | 1.26 | غير دالة |
| عدد الإخوة | 6.05 | 2.48 | 5.63 | 3.30 | 0.44 | غير دالة |
| المستوى التعليمي | 4.33 | 2.66 | 7.82 | 0.85 | 5.86 | 0.05 |

ويتضح من الجدول رقم (4) عدم وجود فروق دالة بين المجموعتين في جميع المتغيرات ما عدا متغير المستوى التعليمي، حيث كانت قيمة (ت) البالغة (5.86) ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (43).

وفيما يتعلق بدراسة دلالة الفروق بين المجموعتين في متغيرات «وظيفة كل من الأب الأم وإقامتهما في البيت مع أبنائهم ونوع السكن» فقد تمت الاستعانة باختبار مربع كاي لاختبار دلالة الفروق بين المجموعتين في هذه المتغيرات، وكما يتضح في الجدول رقم (5) الآتي:

جدول (5) دلالة الفروق بين الأحداث الجانحين والعينة الضابطة في بعض المتغيرات الديموغرافية

| المؤشر الإحصائي / المتغير | كا$^2$ | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|
| وجود الأب في البيت | 0.76 | 1 | غير دالة |
| وظيفة الأب | 11.077 | 7 | غير دالة |
| وجود الأم في البيت | 3.2 | 1 | غير دالة |
| وظيفة الأم | 0.762 | 1 | غير دالة |
| نوع السكن | 12.4 | 6 | دالة عند 0.05 |

ويتبين من الجدول رقم (5) أن الفروق بين المجموعتين لم تكن دالة إحصائيا في كل المتغيرات السابقة ما عدا متغير نوع السكن الذي أظهر دلالة إحصائية عند مستوى (0.05).

وقد اشتملت المتغيرات الإكلينيكية الخاصة بالأحداث الجانحين على «مدة الإقامة الراهنة وعدد مرات الدخول إلى دار رعاية الأحداث أو مؤسسات أخرى، ونوع الجنحة»، حيث بلغ متوسط مدة الإقامة الراهنة (2.13) شهر وبانحراف معياري قدره (3.84) ومدى من (شهر) إلى (18) شهرا. وتراوحت مرات الإيداع في دار الرعاية بين (1 – 3) مرات وبمتوسط (1.25) وانحراف معياري (0.53). وبلغ عدد الذين دخلوا مؤسسات رعاية أخرى غير دار رعاية الأحداث في الحديدة (20) حدثاً وبنسبة (83.3 %) من المجموع الكلي للأحداث الجانحين.

كما تم حصر أربع جنح رئيسية، وهي السرقة، واللواط، والتشرد أو التسول، والقتل أو السلوك العدواني الجسيم. وتتضح النسب المئوية لتوزيع الأحداث الجانحين على هذه الجنح في الجدول رقم (6) الآتي:

جدول (6) يبين النسب المئوية لتوزيع الأحداث الجانحين على أنواع الجنح

| نوع الجنحة | سرقة | | لواط | | تسول أو تشرد | | القتل والسلوك العدواني | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | عدد | نسبة | عدد | نسبة | عدد | نسبة | عدد | نسبة |
| عدد الأفراد | 12 | % 50 | 5 | % 20.83 | 5 | %20.83 | 2 | % 8.33 |

ويتضح من الجدول رقم (6) أن نسبة انتشار السرقة كانت أكبر من نسبة انتشار بقية الجنح بين الأحداث الجانحين، وجاء كل من «اللواط» و«التسول أو التشرد» في المرتبة الثانية من حيث الانتشار وبواقع (20.83 %) لكل منهما، أما جنحة «القتل أو السلوك العدواني» فقد كانت الجنحة الأقل انتشاراً بين الأحداث الجانحين.

## نتائج الدراسة:

سيعرض الباحث في الجزء الآتي نتائج الدراسة ومناقشتها وفقاً لتسلسل الفروض، وفي ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة التي سبق عرضها، وكما يأتي:

### الفرض الأول:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأحداث الجانحين والعينة الضابطة في الإساءة البدنية (صورة الأب وصورة الأم) والإساءة الجنسية، وفي اتجاه الأحداث الجانحين.

للتأكد من صحة هذا الفرض استعان الباحث باختبار (ت) لاختبار دلالة الفروق بين عينتين مستقلتين، والجدول رقم (7) الآتي يبين دلالة الفروق بين المتوسطات في الإساءة البدنية (صورة الأب):

جدول رقم (7) دلالة الفروق في الإساءة البدنية (صورة الأب) بين الأحداث الجانحين والعينة الضابطة

| المؤشر الإحصائي / المجموعة | الإساءة البدنية (صورة الأب) | | « ت » | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| | المتوسط | الانحراف المعياري | | | |
| جانحين | 36.375 | 9.9713 | 1.904 | 23 | 0.05 |
| العينة الضابطة | 31.750 | 6.496 | | | |

ويتضح من الجدول رقم (7) وجود فروق دالة إحصائياً بين الجانحين وغير الجانحين في الإساءة البدنية التي تعرضوا لها من قبل الأب، وفي اتجاه الأحداث الجانحين.

والجدول رقم (8) الآتي يبين دلالة الفروق بين المجموعتين في الإساءة البدنية (صورة الأم):

جدول رقم (8) دلالة الفروق بين المجموعتين في الإساءة البدنية (صورة الأم)

| المؤشر الإحصائي / المجموعة | الإساءة البدنية (صورة الأم) | | « ت » | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| | المتوسط | الانحراف المعياري | | | |
| جانحين | 30.125 | 4.10 | 2.747 | 23 | 0.05 |
| غير جانحين | 27.417 | 2.55 | | | |

ويتضح من الجدول (8) أن الفروق بين المجموعتين في الإساءة البدنية ـ صورة الأم ـ دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) وفي اتجاه الأحداث الجانحين.

ويبين الجدول الآتي رقم (9) دلالة الفروق بين المجموعتين في متوسط التعرض للإساءة الجنسية:

جدول (9) دلالة الفروق بين المجموعتين في متوسط التعرض للإساءة الجنسية

| المؤشر الإحصائي / المجموعة | الإساءة الجنسية | | « ت » | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| | المتوسط | الانحراف المعياري | | | |
| جانحين | 10.45 | 0.932 | 1.21 | 23 | غير دالة |
| غير جانحين | 10.79 | 0.977 | | | |

وكما هو مبين في الجدول رقم (9) لم تكن الفروق بين المجموعتين في الإساءة الجنسية ذات دلالة إحصائية.

وبمقارنة هذه النتائج مع نتائج الدراسات السابقة تبين أنها تتسق مع نتائج دراسة (مخيمر، وعبدالرازق، 1999)، فقد وجد الباحثان أن الجانحين كانوا أكثر عرضة للإساءة الجسمية والنفسية سواء من قبل الأب أو من قبل الأم، مقارنة بالعينة الضابطة. وفي الدراسة

التـي أجرتها فلبـس وزملاؤهـا (1990) أشـار الباحثون إلى أن الإسـاءة البدنية والنفسـية تجعل الأطفال يشعرون بانخفاض القيمة الذاتية، وأن هذا الشعور يشكل عاملاً منبئاً بجنوح الأحداث، فالتعرض للإساءة في مرحلة الطفولة يؤدي إلى الشعور بالإحباط، وزيادة السلوك العدواني، وظهور الخصائص السـلبية في الشـخصية، مقارنة بالأطفـال الذين لم يتعرضوا للإساءة (Phyllis, Wordski, & Gandin, 1990).

ويؤكد بعض الباحثين بأن التعرض للإساءة في مرحلة الطفولة يعد عاملاً منبئاً بالسلوك الجانـح الـذي يظهر لدى الأطفال قبل بلوغهم سـن النضـج أو لدى المراهقـين غير الناضجين، وعاملاً منبئاً بالإصابة بعدد من الأمراض النفسية كالقلق والاكتئاب التي يمكن أن تدفع الطفل إلـى إظهار سـلوك التذمر والفوضـى والخروج عن سـلطة القانون والمجتمع. فقـد وجد كابلن وزملاؤه 1998 أن المراهقين الذين تعرضوا في مرحلة الطفولة للإساءة البدنية، ولم يتعرضوا للإساءة الجنسية كانوا أكثر احتمالاً للإصابة بالاكتئاب في مرحلة المراهقة مقارنة بالمراهقين الذين لم يتعرضوا للإساءة البدنية في طفولتهم (Kaplan, et al., 1998).

وقد وجد موران وزملاؤه علاقة دالة بين نمط الإسـاءة في مرحلة الطفولة (الإساءة البدنية والانفعالية والجنسية) والانحرافات السلوكية لدى المراهقين، حيث وجد الباحثون علاقة دالة بين نمط الإساءة ونوع المواد التي يساء استعمالها في مرحلة المراهقة (التبغ، الخمور والأدوية المحظورة). مما يدل على أن سـوء المعاملة تجعل الطفل يفقد اهتمامه بذاته وبالآخرين، وبكل المظاهر التي ترمز إلى السـلطة، سواء كانت سلطة الأب والأسرة أو سلطة الدولة والقانون، فلا يعد يهتم بسلطة القوانين أو بالمعايير الاجتماعية؛ لأن هذه القوانين والمعايير لم تقف بجانبه عندما احتاج إليها، وكأنه يرد الإسـاءة التي تعرض إليها مبكراً بإسـاءة أخرى دون أن يقصد تحديداً أن يكون سلوكه هذا رداً على الإساءة السابقة.

إن الإسـاءة ليسـت بالحدث الهين الذي يمكن أن يمر سـريعاً، وتنتهي آثـاره بزوال الفعل، حيـث تترك الإسـاءة للطفل آثاراً طويلة المدى في الشـخصية، وتؤدي إلى انخفاض مسـتوى تقديـر الذات، وانتشـار اضطرابات القلق والاكتئاب والسـلوك المضاد للمجتمـع لدى كثير من الأفراد المسـاء إليهم. ففي دراسـة عربية أجراها (مخيمر والظفيري، 2003) وجد الباحثان أن الإساءة النفسية من قبل الأب للأبناء كانت المنبئ الأول باضطراب الهوية الجنسية لدى الأبناء فـي مرحلة لاحقـة. وهذا ما يؤكد صحة ما قلناه سـابقاً عن آثار طويلة المدى للإسـاءة للطفل. ويعزز النتائج التي توصلنا إليها في هذه الدراسة، والتي تظهر بجلاء أن الإساءة للطفل تتنبأ بانحرافه في مرحلة لاحقة من مرحلة الطفولة، وينطبق هذا الاسـتنتاج على الإسـاءة بشـكل عام، ولاسـيما الإسـاءة البدنية، أما فيما يتعلق بالإسـاءة الجنسـية فلم تظهر نتائج الدراسة الراهنة فروقا إحصائية دالة بين الأحداث الجانحين والمجموعة الضابطة، وربما يرجع السبب في ذلك إلى التحفظ الذي أبداه كثير من الأفراد في المجموعتين تجاه الفقرات المتعلقة بالإساءة الجنسية، فقد استجاب معظمهم بالنفي على هذه الفقرات، ولم يكونوا صريحين إلا في الإجابة عن الفقرات الأقل إثارة للإحراج والحساسية.

### الفرض الثاني:

توجـد معـدلات انتشـار مرتفعة للإسـاءة البدنيـة (صـورة الأب وصورة الأم) والإسـاءة الجنسية بين الأحداث الجانحين مقارنة بالعينة الضابطة.

ويبين الجدول رقم (10) الآتي التكرارات والنسب المئوية لمعدلات انتشار كل من لإساءة البدنية (صورة الأب وصورة الأم) والإساءة الجنسية لدى الأحداث الجانحين والعينة الضابطة.

جدول (10) التكرارات والنسب المئوية لأنماط الإساءة
لدى الأحداث الجانحين والعينة الضابطة

| المؤشر الإحصائي / المجموعة | صورة الأب | | صورة الأم | | الإساءة الجنسية | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | عدد | نسبة | عدد | نسبة | م | نسبة |
| جانحين | 4 | 16.67 | 6 | 25 | 7 | 29.17 |
| غير جانحين | 3 | 12.5 | 4 | 16.67 | 6 | 25 |

وفقاً للجدول رقم (10) بلغت معدلات انتشار الإساءة البدنية (صورة الأب وصورة الأم) والإساءة الجنسية بين الأحداث الجانحين (16.67 %) و( 25 %) و(29.17 %) على التوالي، بينما بلغت معدلات انتشارها بين أفراد العينة الضابطة (12.5 %) و(16.67 %) و(25 %) على التوالي. ويتضح من هذه النتائج ارتفاع معدلات انتشار الإساءة للطفل (صورة الأم) والإساءة الجنسية و(صورة الأب) بين الأحداث الجانحين مقارنة بالعينة الضابطة، وتؤكد هذه النتائج مرة أخرى العلاقة الارتباطية بين الإساءة للطفل وجنوح الأحداث، فقد ظهرت أعلى معدلات الانتشار لدى الأحداث الجانحين، وعلى الرغم من ارتفاع معدل انتشار الإساءة الجنسية لدى أفراد العينة الضابطة بالمقارنة مع معدل انتشار صورتي الإساءة البدنية، إلا أن هذا المعدل كان أقل مما هو عليه لدى الأحداث الجانحين.

وتقترب نتائج الدراسة الراهنة من النتائج التي وجدتها إيمان (إسماعيل، 2000) حيث وجدت الباحث أن الإساءة البدنية تمثل (25 %) لدى الأطفال المشردين، وأن (97.5 %) من الأطفال أكدوا تعرضهم للضرب الشديد، و(2.5 %) للضرب غير الدائم.

كما أشار فجيوردوا وزملاؤه (Figueiredo, et al., 2004) إلى وجود معدل انتشار مرتفع لسوء المعاملة البدنية بين أفراد العينة حيث بلغ معدل الانتشار في مرحلة الطفولة (73 %) وكان سوءالمعاملة الجسمية قد حصل على نسبة انتشار ضعيفة وبمعدل (9.5 %) بين أفراد العينة، وكان معدل الإساءة الجنسية أكثر انخفاضاً وبنسبة (2.6 %) من مجموع العينة.

وفي دراسة (Chen, Dunne & Han, 2006) أشارت فتاة واحدة من كل خمس فتيات إلى أنها تعرضت في مرحلة الطفولة المبكرة إلى نوع واحد من أنواع الإساءة الجنسية، كحد أدنى ضمن (12) حالة من حالات التحرش الجنسي التي صنفها الباحثون إلى مجالين هما التحرش البدني والتحرش غير البدني. بينما أكدت فتاة واحدة من كل سبع فتيات أنها تعرضت للإساءة الجنسية، بما فيها التحرش البدني.

## الفرض الثالث:

لا توجد فروق إحصائية دالة بين تعرض الأحداث الجانحين للإساءة البدنية من قبل آبائهم مقارنة بتعرضهم لها من قبل أمهاتهم.

استعان الباحث عند اختبار صحة هذا الفرض باختبار (ت) لاختبار دلالة الفروق بين عينتين متطابقتين (متكافئتين) من خلال اختبار الفرق بين متوسطات أفراد المجموعة الواحدة في متغيرين مختلفين (انظر: أبو علام، 2003، ص 113). والجدول رقم (11) الآتي يبين دلالة هذه الفروق:

جدول (11) دلالة الفروق بين متوسطات صورة الأب وصورة الأم في الإساءة البدنية لدى الأحداث الجانحين

| المؤشر الإحصائي / الإساءة البدنية | المتوسط | الانحراف المعياري | « t » | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| صورة الأم | 30.125 | 9.973 | 3.546 | 23 | 0.05 |
| صورة الأب | 36.375 | 4.100 | | | |

ويتضح من الجدول رقم (11) وجود فروق دالة إحصائياً بين صورة الأب وصورة الأم في الإساءة البدنية كما يتصورها الأحداث الجانحون، حيث أظهرت البيانات أن الآباء كانوا أكثر من الأمهات في اللجوء إلى القسوة البدنية مع أبنائهم. ولمعرفة مدى التقارب بين الجانحين وغير الجانحين في تقدير أي من الوالدين كان أكثر قسوة من الآخر فيما يتعلق بالإساءة البدنية، طبق الباحث المعادلة السابقة على بيانات المجموعة الضابطة وظهرت النتائج المعروضة في الجدول رقم (12) الآتي:

جدول (12) دلالة الفروق بين متوسطات صورة الأب وصورة الأم في الإساءة البدنية لدى غير الجانحين

| المؤشر الإحصائي / الإساءة البدنية | المتوسط | الانحراف المعياري | « t » | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| صورة الأم | 27.417 | 6.4958 | 3.861 | 23 | 0.01 |
| صورة الأب | 31.750 | 2.554 | | | |

ويبدو من الجدول رقم (12) وجود فروق دالة إحصائيا بين صورة الأب وصورة الأم في الإساءة البدنية لدى المجموعة الضابطة وفي اتجاه صورة الأب، وكانت هذه الفروق دالة عند مستوى دلالة (0.01) ودرجة حرية (23). وهي نتائج مشابهة لما وجد لدى الأحداث الجانحين؛ حيث يؤكد أفراد كلتا المجموعتين على أن الأب أكثر ميلاً للقسوة والعنف في تعامله مع أبنائه مقارنة بالأم، وقد يرجع ذلك إلى الطبيعة البشرية التي تميز الرجل بالخشونة والقوة والميل إلى العنف والقسوة، على خلاف الطبيعة الرقيقة لدى المرأة، فضلاً عن الحنان الذي يميز الأم عن الأب، ويحول كثيراً بين قسوتها على أبنائها.

ويستنتج الباحث أن الإساءة للطفل (سواء كانت بدنية أم جنسية) لها أثر سلبي على سلوكه، وقد تدفع به إلى ارتكاب السلوك الجانح.

## الفرض الرابع:

توجد علاقة ارتباطية دالة بين كل من الإساءة البدنية (صورة الأب و الأم) والإساءة الجنسية من جهة ومرات الإيداع في دور الرعاية الاجتماعية، ومدة الإقامة الراهنة من جهة أخرى.

والجدول رقم (13) الآتي يبين دلالة العلاقة بين كل من الإساءة البدنية بصورتيها (صورة الأب وصورة الأم) والإساءة الجنسية من جهة ومرات الإيداع في دور الرعاية من جهة أخرى، من خلال استخدام معادلة بيرسون.

جدول (13) دلالة العلاقة بين كل من الإساءة البدنية (صورة الأب وصورة الأم) والإساءة الجنسية من جهة ومرات الإيداع في دور الرعاية من جهة أخرى

| معامل الارتباط | الإساءة البدنية | | الإساءة الجنسية | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| | صورة الأب | صورة الأم | | | |
| مدة الإقامة الراهنة | 0.095 | 0.30 | 0.13 | 23 | غير دالة |

ويتبين من الجدول رقم (13) عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين عدد مرات الإيداع في دار الرعاية الاجتماعية والإساءة البدنية (صورة الأم) و(صورة الأب) والإساءة الجنسية، حيث بلغت معاملات الارتباط (0.26) (0.23) و(0.022) على التوالي.

كما لم توجد علاقة دالة بين مدة الإقامة الراهنة وكل من الإساءة البدنية (صورة الأب وصورة الأم ) والإساءة الجنسية، حيث بلغت معاملات الارتباط ( 0.095) و(0.30) و(0.13) على التوالي وجميعها غير دالة عند مستوى دلالة (0.05). يتضح ذلك في الجدول رقم (14) الآتي:

جدول (14) دلالة الارتباط بين أنماط الإساءة ومدة الإقامة الحالية

| معامل الارتباط | الإساءة البدنية | | الإساءة الجنسية | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| | صورة الأب | صورة الأم | | | |
| مرات الإيداع | 0.23 | 0.26 | 0.022 | 23 | غير دالة |

ويتضح من الجدول رقم (14) أنه لاتوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كل من الإساءة البدنية بشقيها صورة الأب وصورة الأم والإساءة الجنسية من جهة ومدة الإقامة الراهنة من جهة أخرى، حيث كانت جميع معاملات الارتباط غير دالة عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية 23.

ويستنتج الباحث من نتائج الدراسة الراهنة أن الإساءة المبكرة للطفل قد تكون سبباً لظهور السلوك الجانح لديه في المستقبل، وهذا ما يؤكد على وجود علاقة سببية بين الإساءة للطفل وزيادة احتمال انحراف سلوكه نحو الجنوح، حيث تشكل الأسرة البيئة النفسية والاجتماعية التي تنمو فيها شخصية الطفل ويتطور فيها سلوكه، ويكتسب من خلالها معظم القيم والأخلاق والعادات السلوكية والاتجاهات نحو كثير من جوانب الحياة وموضوعاتها. ولذلك، كلما كانت علاقة الطفل بهذه البيئة علاقة إيجابية وصحية انعكس ذلك على نمو وتطور شخصيته وسلوكه الاجتماعي بشكل عام. أما إذا كانت البيئة الأسرية للطفل غير مناسبة للنمو السليم، كونها بيئة يتنافس فيها الأفراد على مصادر اقتصادية واجتماعية وعاطفية محدودة، وينشغل فيها الوالدان عن الأبناء، ولا يمنحونهم الرعاية والاهتمام اللازمين للنمو السوي، فسيكون نتيجة ذلك اضطراب سلوك الأطفال، وظهور العديد من المشكلات النفسية

والاجتماعيـة لديهـم، ومن هذه المشـكلات الجنـح والانحرافات السـلوكية الأخـرى. وهذا ما يسـتدعي إجراء مزيد من الدراسـات من أجل استكشـاف البيئة الأسـرية للأطفال الجانحين، وتحديد أسباب ميل الآباء نحو الإساءة للطفل، والعوامل التي تجعل من الطفل عرضة للإساءة الجنسية أكثر من غيره.

# المراجع

## المراجع العربية:


إسماعيل، إيمان ( 2000). إساءة معاملة الأطفال: دراسة استطلاعية عن الأطفال المتسولين. علم النفس، العدد 53 السنة (14). القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 24-52.

وولف، ديفيد ( 2005). الإساءة للطفل: مترتباتها على نمو الطفل واضطرابه النفسي. ترجمة جمعة سيد يوسف، القاهرة، منشورات المجلس الأعلى للثقافة / المشروع القومي للترجمة، العدد 784.

أبـو علام، رجاء محمود (2003). التحليل الإحصائي للبيانات باسـتخدام برنامـج SPSS. القاهرة، دار النشر للجامعات.

عبدالغفار، عبدالسـلام، الأشـول، عادل عز الديـن، القريطي، عبدالمطلب، وحافـظ، نبيل (1997). مظاهر إساءة معاملة الطفل في المجتمع المصري. القاهرة، أكاديمية البحث العلمي.

الشرفي، علي (بدون تاريخ). حقوق الحدث والحماية المقررة لها، صنعاء، جامعة صنعاء.

مخيمـر، مخيمر والظفيري، عزيـز (2003). خبرات الإسـاءة التي يتعرض لها الفرد فـي مرحلة الطفولة وعلاقتها باضطراب الهوية الجنسية. مجلة دراسات نفسية.، العدد الثالث. القاهرة.

مخيمر، عماد وعبدالرازق، عماد (1999). خ30برات الإساءة التي يتعرض لها الأفراد في مرحلة الطفولة وعلاقتها بخصائص الشـخصية: دراسـة مقارنة بين الجانحـين وغير الجانحين: المؤتمر الدولي السـادس للإرشاد النفسي ـ مركز الإرشاد النفسي ـ جامعة عين شمس، ص 315 - 317.

مخيمر، عماد وعبدالرازق، عماد (2004). خبرات الإسـاءة في مرحلة الطفولة. دليل التعليمات، القاهرة، الأنجلو المصرية.

سـويف، مصطفى (2000). علـم النفس الإكلينيكي، دراسـات نظريـة وبحوث إمبريقيـة. القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.


## المراجع الأجنبية:


**Brown, J., Cohen, P., Johnson, J.G. & Salzinger, S.(1998). A Longitudinal Analysis of Risk Factors for Child Maltreatment: Findings of a 17-year Prospective Study of Officially Recorded and Self-Reported Child Abuse and Neglect.** *Child Abuse & Neglect*, **22 11, 1065-1078.**

**Buckle, S.K., Lancaster, S., Powell, M.B., Higgins, D.J. (2005). The Relationship Between Child Sexual Abuse and Academic Achievement In a Sample of Adolescent Psychiatric Inpatients. Child Abuse & Neglect 29, 1031-1047.**

**Chen, J., Dunne, M.P. & Han, P.(2006). Child Sexual Abuse In Henan Province, China: Associations With Sadness, Suicidality, and Risk Behaviors Among Adolescent Girls.** *Journal of Adolescent Health*, **38, 544-549.**

**Crouch, J.L. & Milner, J.S. (1993). Effects of Child Neglect on Children.** *Criminal Justice and Behavior*, **20, 49-65.**

**Cronch, L.E., Viljoen, J.L., Hansen, D.J.(2006). Forensic Interviewing In Child Sexual Abuse Cases: Current Techniques and Future Directions. Aggression and** *Violent Behavior*, **11 195-207.**

**De Paul, J. & Arruabarrena, M. I. (1995). Behavior Problems in School-Aged Physically Abused and Neglected Children in Spain.** *Child Abuse & Neglect*, **19, 409-418.**

**Egami Y., Fond, D.E., Greenfield, S.F. & Crum, R.M.(1996). Psychiatric Profile and Socio-Demographic Characteristics of Adults Who Report Physically Abusing or Neglecting Children.** *American Journal of Psychiatry*,**153, 921-928.**

**Egeland, B., Yates, T., Appleyard, K. & Van Dulmen, M. (2002). The Long-Term**

**Consequences of Maltreatment in the Early years: A Developmental Pathway Model to Antisocial Behavior.** *Children's Services*, **5,249-260.**

**Ethier, L.S., Lemelin, J.P. & Lacharite, C. (2004). A Longitudinal Study of the Effects of Chronic Maltreatment on Children's Behavioral and Emotional Problem.** *Child Abuse & Neglect*, **28, 1265-1278.**

**Figueiredo, B., Bifulco, B., Paiva, C., Maia, A., Fernandes, E. & Matos, R. (2004). Histry of Childhood Abuse in Portuguese Parents.** *Child Abuse & Neglect*. **. 28, 671-684.**

**Hiebert-Murphy & Woytkiw, (2000). A Model for Working with Women Dealing with Child Sexual Abuse and Addictions.** *Journal of Substance Abuse Treatment*, **18, 387-394.**

**Jensen, T.K., Gulbrandsen, W., Mossige, S. (2005). Reporting Possible Sexual Abuse: A Qualitative Study on Children's Perspectives and the Context for Disclosure.** *Child Abuse & Neglect*, **. 29, 1395-1413.**

**Jungmeen, K. & Cicchetti, D. (2003). Social Self-Efficacy and Behavior Problems in Maltreated Children.** *Journal of Clinical Child and Adolescent Psychology*, **32, 106-117.**

**Kaplan, S.J., Pelcovitz, D., Salzinger, S., Weiner, M., Mandel, F.S., Lesser, M.L. & Labruna, V.E.(1998). Adolescent Physical Abuse: Risk for Adolescent Psychiatric Disorders.** *The American Journal of Psychiatry* **155, 954-959.**

**Kelly, B.T., Thornberry, T., and Smith, C., (1997). In the Wake of Child Maltreatment, OJJDP Juvenile Justice Bulletin, Washington, DC .**

**Kendall-Tackett, K.A. & Eckenrode, J. (1996). The Effects of Neglect on Academic Achievement and Disciplinary Problems: A Developmental Perspective.** *Child Abuse & Neglect*, **20, 161-169.**

**Kent, A., Waller, G. & Dagnan, D. (1999). A Greater Role of Emotional than Physical or Sexual Abuse in Predicting Disordered Eating Attitudes: The Role of Mediating Variables.** *International Journal of Eating Disorders*, **25, 159-167.**

**Kessler, R.C., Davis, C.G. & Kendler, K.S. (1997). Childhood Adversity and Adult Psychiatry Disorder in the US National Comorbidity Survey.** *Psychological Medicine*, **27, 1101-1119.**

**Klark, R. & Klark, J. (1989). The Encyclopedia of Child Abuse. New York.** *Facts on file.*

**Lamphear, V.S. (1985). The Impact of Maltreatment on Children's Psychosocial Adjustment: A Review of the Research.** *Child Abuse & Neglect*, **9, 251-263.**

**Levendosky, A.A., Okun, A. & Parker, J.G. (1995). Depression and Maltreatment as Predictors of Social Competence and Social Problem-Solving Skills in School-Age Children.** *Child Abuse & Neglect*, **19, 1183-1195.**

**MacMillan, H.L., Fleming, J.E., Streiner, D.L., Lin, E., Boyle, M.H., Jamieson, E., Duku, E., Walsh, C.A., Wong, M.Y.Y. & Beardslee, W. (2001). Childhood Abuse and Lifetime Psychopathology in a Community Sample.** *American Journal of Psychiatry*, **158, 1878-1883.**

**MacMillan, H.L., Jamieson, E. & Walsh, C.A. (2003). Reported Contact with Child Protection Services Among Those Reporting Child Physical and Sexual Abuse: Results from a Community Survey.** *Child Abuse & Neglect* **,27, 1397-1408.**

**Martin, G., Bergen, H.A., Richardson, A.S., Roeger, L. Allison, S. (2004). Sexual Abuse and Suicidality: Gender Differences in a Large Community Sample of Adolescents.** *Child Abuse & Neglect*, **5, 491-503.**

**Mathoma, A.M., Maripe-Perera, D.B., Khumalo, Mbayi, L.P. & Seloilwe, B.L. (2006). Knowledge and Perceptions of Parents Regarding Child Sexual Abuse in Botswana and Swaziland.** *Journal of Pediatric Nursing*, **1, 67-72.**

**Maughan, A. & Cicchetti, D. (2001). Impact of Child Maltreatment and Interadult Violence on Children's Emotion Regulation Abilities and Socioemotional Adjustment.** *Child Development*, **73, 1525-1542.**

**Moran, P.B- D0 & Hall, N.K.(B). Associations Between Types of Maltreatment and Substance use During Adolescence.** *Child Abuse & Neglect*, **5, 556-574.**

**Paine, M.L. & Hansen, D.J. (2002). Factors Influencing Children to Self-Disclose Sexual Aabuse.** *Clinical Psychology Review*,**22,271-295.**

**Paolucci, E.O., Genuis, M.L. & Violato, C. (2001). A meta-analysis of the Published Research on the Effects of Child Sexual Abuse.** *Journal of Psychology*, **135, 17-36.**

**Peters, D.K. & Range, L.M. (1995). Childhood Sexual Abuse and Current Suicidality in College Women and Men.** *Child Abuse & Neglect*, **19, 335-341.**

**Phyllis, H., Wordski, C. & Gandin, J. (1990). Child Abuse and Delinquency: The Empirical and Theoretical Links. Social Work, 3, 244-249.**

**Poulakou-Rebelakou, J. (2000). Child Sexual Abuse: Historical Cases in the Byzantine**

**Empire (324-1453 A.D.).** *Child Abuse & Neglect*, **5, 1085-1090.**

**Rodgers, S.C., Lang, A.J., Laffaye, C., Satz, L.E., Dresselhaus, T.R. & Stein, M.B. (2004). The Impact of Individual Forms of Childhood Maltreatment on Health Behavior.** *Child Abuse & Neglect*, **5, 575-586.**

**Ryan, J.P. & Testa, M.F.(2005). Child Maltreatment and Juvenile Delinquency : Investigating the Role of Placement and Placement Instability.** *Chidren and Youth Services Review*, **3, 227-249.**

**Shields, A. & Cicchetti, D. (2001). Parental Maltreatment and Emotion Dysregulation as Risk Factors for Bullying and Victimization in Middle Childhood.** *Journal of Clinical Child Psychology*, **30, 349-363.**

**Shonk, S.M. & Cicchetti, D.(2001). Maltreatment, Competency Deficits, and Risk for Academic and Behavioural Maladjustment.** *Developmental Psychology*, **37, 3-17.**

**Smith, C. & Thornberry, T. (1995). The relationship between child maltreatment and adolescent involvement in delinquency,** *Criminology* **33, 451-481.**

**Tyler, K.A. (2002). Social and Emotional Outcomes of Childhood Sexual Abuse: A Review of Recent Research.** *Aggression and Violent Behavior* **76, 567-589.**

**Widom, C.S. (1989). Child Abuse, Neglect & Violent Criminal Behavior,** *Criminology*, **27, 251-271.**

**Windham, A. M., Rosenberg, L., Fuddy, L., McFarlane, E.,Sia, C. & Duggan, A. K. (2004). Risk of Mother-Reported Child Abuse in the First 3 Years of Life.** *Child Abuse & Neglect*, **6, 647-669.**